Journal Of the Iraqia University (65-2) February (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

أثر استعمال الكلام ومقابلته - آيات من القرن الكريم أنموذجاً (دراسة موضوعية)

المدرس الدكتور أحمد ياس خضر

جامعة تكريت كلية العلوم الاسلامية

The effect of using speech and its comparison - verses from the Holy Qur'an as an example (objective study)

Lecturer: Dr. Ahmed Yas Khadr

ahmadyass@tu.edu.iq

10.58564/MABDAA.62.2.2023.548

ملخص البحث

جاء هذا البحث بعنوان((أثر استعمال الكلام ومقابلته – آيات من القرن الكريم أنموذجاً(دراسة موضوعية)، فإن القرآن جامع لمحاسن جميع مراتب تأليف الكلام، وأجناس الكلام مختلفة منها: البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها: الجائز الطلق الرسل، وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالأول: أعلاها، والثاني: أوسطها، والثالث: أدناها وأقربها، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم حصة، وأخذت من كل نوع شعبة لها، لذلك نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة، والعذوبة، ليكون آية بينة للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وإذا تأملت القرآن، وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تشاكلاً من نظمه. وأما معانيه فكل ذي لبّ يشهد له بالتقدم في أبوابه، والترقي الى أعلى درجاته، ولا توجد هذه الأوصاف مجموعة إلا في كلام العليم القدير فإن القرآن الكريم، وهو الممثل الأعلى لهذه العربية، فقد ارتأيت أن أقدم شيءً في هذا البحث عن فخامة وجزالة ألفاظ القرآن الكريم من حيث الاستعمال ومقابلة الكلام ومن الله التوفيق.**الكلمات المفتاحية (أثر، استعمال، الكلام ، المقابلة ، الإزدواج)**

Research Summary

This research was entitled ((The effect of using speech and its comparison - verses from the Holy Qur'an as an example (objective study), The Qur'an combines the virtues of all levels of composing speech, and the types of speech are different, including: the eloquent, the sober, the eloquent, the eloquent, the close and the easy, and the permissible, the messengers. These are the categories of virtuous and praiseworthy speech, the first: the highest.The second: the middle, and the third: the lowest and the closest, so the eloquences of the Qur'an received a share from each section, and each type took its own branch, so a pattern of speech that combines the qualities of elegance and sweetness, to be a clear sign for the Prophet (may God's prayers and peace be upon him), and if you contemplate the Qur'an, you will find These matters are of the utmost honor and virtue, so much so that you will not see any words more eloquent, more generous, or sweeter than his words, nor will you see any systems better composed and more complex than his. As for its meanings, every person of heart bears witness to progress in its chapters and advancement to its highest levels.These descriptions are not found in collection except in the words of the All-Knowing, the Almighty, for the Holy Qur'an, which is the supreme representative of this Arabic language. I decided to present something in this research about the majesty and majesty of the words of the Holy Qur'an in terms of use and correspondence, and from God is the granting of success. Keywords (effect, use, speech, interview, duplication)

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى وتبيانا ، وشرح قلوب عباده لمعرفتي مكنوناته وأتاح البصيرة لمن ابتغى تحقيقه ، وأودع صدور العلماء معرفته وتأويله، ورزقهم الإيمان بمحكمه ومتشابهه وناسخه، ووعده ووعيده، وأكرم الأصفياء من عباده بفهم ما أودعه من لطائف أسراره ، والصلاة والسلام على خير خلقه والهادي الى طريقه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا.أما بعد: فإن القرآن جاء هاديا إلى ما به صلاح الأمة فلا يتوقف نزوله على حدوث الحوادث الداعية إلى تشريع الأحكام. فإن القرآن جامع لمحاسن جميع مراتب تأليف الكلام.وأجناس الكلام مختلفة منها: البليغ الرصين الجزل، ومنها الفصيح القريب السهل، ومنها: الجائز الطلق الرسل، وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود فالأول: أعلاها، والثاني: أوسطها، والثالث: أدناها وأقربها، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم حصة، وأخذت من كل نوع شعبة لها، لذلك نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة، والعذوبة، ليكون آية بينة للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وإذا تأملت القرآن، وجدت هذه الأمور في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تشاكلاً من نظمه.وأما معانيه فكل ذي لبّ يشهد له بالتقدم في أبوابه، والترقي الى أعلى درجاته، ولا توجد هذه الأوصاف مجموعة إلا في كلام العليم القدير فإن القرآن الكريم، وهو الممثل الأعلى لهذه العربية، ومن هنا وجدت نفسي أن أكتب بحثاً مختصراً في جانب من إحدى الجوانب التي تختص بمعاني الكلام وأثر الاستعمال ومقابلته في القرآن الكريم فكان موسوماً بعنوان((**أثر استعمال الكلام ومقابلته – آيات من القرن** الكريم أنموذجاً(دراسة موضوعية)، وقد اقتضت طبيعت البحث أن أقسمه على خمسة مطالب تناولت في المطلب الأول التعريف بمفردات العنوان التي يتوقف عليها البحث بالدرجة الأولى ، والمطلب الثاني تناولت فيه إزدواج الكلام على جهة الخداع، والمطلب الثالث ذكرت فيه مقابلة الكلام بمثله على جهة الذم، والمطلب الرابع ذكرت فيه أيضا العدول في سياق الكلام ، والمطلب الخامس وأسميته إطلاق الكلام بما يقابله، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها ومن الله التوفيق فإن كان فيه صوابا فمن الله ومنه علينا أن هدانا لذلك وإن كان فيه خطأ فأسأل الله أن يغفر لي ما زل به الفكر أو خط به القلم وأحمده على كل حال وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول: التعريف بمفردات العنوان

أولاً:- التعريف بالأثر

تعريف الأثر لغة: أَثَرَ وأثِرَ وإثَرَ ثلاث لغات (المرتضى،١٩٥٩م،٢٨٢) (، ومنها **الأَثَرَ أي بقية الشيء والجمع آثار وأُثور وخرجت في إثْره وفي أَثَره أَي بعده وأُتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته تتبعت أَثره** (ابن منظور،١٤١٤هـ،٢٥) ، وقالوا : أُثْرُ السَّيف ، مضموم : جُرْحُه ، وأَثْرَه ، مفتوح : رَوْنقه الذي فيه . والإِثْر والأُثْر خُلاصة السمْ)(ابن منظور،١٤١٤ه،٢٧).

ثانياً:- استعمال

استعملَ يستعمل، استعمالاً، فهو مُستعمِل، والمفعول مُستعمَل ، وهذا الفعل له معاني متعددة بحسب القرآئن التي تكون معه مثل: استعملَ أداةً: استخدمها، جعلها تؤدّي عملاً ما لغايةٍ ما "استعمل منشارًا لقطع الخشب– استعمل القوّة لحفظ السَّلام، طريقة الاستعمال: كيفيّته. ، استعمل شخصًا: اتّخذه عامِلاً له (مختار،٢٠٠٨م،١٥٥٤)، وما يهمنا هنا فإن معنها استعمال الكلام بحسب السياق من الآيات القرآنية.

ثالثاً:- المقابلة

التقابل قد ذكر في القرآن صراحةً في أكثر من موضع وبين معناه المفسرين ومنه قوله تعالى: {متقابلين} التقابل: التواجه، وهو نقيض التدابر، متقابلين، وتقابل الإخوان يوجب اللذة والسرور ليكون كل منهم مقبلا على الآخر بالكلية ، وتقابل الأعداء يكون تقابل التضاد التمانع فيكون موجبا للتباغض والتخالف (القمي،١٩٩٦م،٢٢٣)المقابلة لغة:- المقابلة مأخوذة من الفعل (قَبَلَ) الْقَافُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ تَدُلُّ كَلِمُهُ كُلُّهَا عَلَى مُوَاجَهَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ ،فأصل المقابلة من قابل الشيء بالشيء مقابلة وقِبالاً إذا عارضه، فإذا ضممتَ شيئاً إلى شيء تقول: قابلتُه به (ابن منظور،١٤١٤هـ،٥٤٠)ويُعرَّف (التقابل) أيضاً بأنه: الجمع بين الشيء وضده، كالسواد والبياض، والليل والنهار (التفتازاني،١٩٨١م،١٤٥،السفاريني،١٩٨٢م،٤٤٨،النعماني،١٩٩٨م٤٦٤)، يقال: قابلت الكتاب بالكتاب أقابله مقابلة وقبالا (سلامة،٢٠٠٧م،١٤٧)المقابلة في الاصطلاح: هي (إيراد الكلام, ثم مقابلتهُ بمثلهِ في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة) (العسكري،١٤١٩هـ،٣٣٧)وفي الاصطلاح أيضاً: أن يقابل الناسخ نسخته أو ما نقله بأصل شيخه أو بأصل موثوق به، وإصلاح ما يوجد من فروق أو تصحيف أو تحريف أو زيادة أو نقص .(البغدادي،(ب،ت)،٢٣٩،السخاوي،١٤٠٣هـ،٧٨)وقابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً: عارضه، إذا ضممت شيئا إلى شيء أي قابلته به، ومقابلة الكتاب بالكتاب وقباله به: معارضته. وتقابل القوم: استقبل بعضهم بعضا. وقوله تعالى في وصف أهل الجنة: إخوانا على سرر متقابلين (ابن منظور،١٤١٤هـ،٥٤٠)

المطلب الثاني: ازدواج الكلام على جهة الخداع

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (البقرة،الآية،٩)أشارة الإمام الجصاص إلى أن الخداع هنا في الآية الشريفة هو من المجاز على جهة ازدواج الكلام على جهة المخادعة ؛ لأن المنافق عندما يبدي خداعه لله تعالى وللذين آمنوا على وجه التمويه والغرور يكون ذلك من أحد وجهين إما أن يكونوا عارفين بالله تعالى أو غير عارفين بالله ؛ فإن قاله على سبيل الغفلة والذهول من غير تأمل فهو من قبيل مجاز المقابلة ؛ فذلك أبعد إذ لا يصح أن يقصده لذلك، ولكنه أطلق ذلك عليهم لأنهم عملوا عمل المخادع ووبال الخداع راجع عليهم فكأنهم إنما يخادعون أنفسهم (الجصاص،١٩٩٤م،٣٠)، وهنا اشارة وهي إذا أسند الخداع إلى الله فإنما يقصد به الجزاء والعقاب ؛ لأن الخداع: أن تظهر لغيرك خلاف ما تخفيه له من الشر ليحسن الظن بك، ولما كان المولى سبحانه، لا يخفى عليه سرهم ونجواهم، فلذا يكون الخداع هنا بحسب زعمهم جهلًا منهم(مجمع البحوث،١٩٩٣م،٣٥)وأصل المخادعة مأخوذة من المفاعلة وتقتضي المشاركة بين أثنين وقد جاءت في الآية القرآنية {وما يَخدعون إلا أنفسهم} فقرأها بعضهم بالألف وبعضهم بغير ألف ((يُخادعون)) و((يَخدعون)) "يَخدعون انفسهم بالمخادعة لها "وبها قرأ أهل الكوفة حمزة وعاصم والكسائي " وما يَخدعون " بغير ألف ، وقرأ الباقون " وما يخادعون " بالألف وتفسير القراءتين واحد يعني وبال الخداع يرجع إليهم يضر بأنفسهم ، وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة تقول: "باعدته مباعدة" و "جاوزته مجاوزة" في أشياء كثيرة. وقد قال {وهو خَادعهم} فذا على الجواب. يقول الرجل لمن كان يخدعه اذا ظفر به "أنا الذي خدعتك" ولم تكن منه خديعة ولكن قال ذلك اذ صار الامر اليه. وكذلك {ومكروا ومكر الله} و {الله يستهزىء بهم} ،على الجواب. والله لا يكون منه المكر والهزء. والمعنى ان المكر حاق بهم والهزء صار بهم (الاخفش،١٩٩٠م،٤٠،السمرقندي،(ب،)،٥٢)، ويستفاد من خلال ما تقدم أن الله أطلق هذه اللفظة وأراد من خلالها مقابلة اللفظ بمثله على سبيل الجزاء والعقاب والله أعلم .

المطلب الثالث: مقابلة الكلام بمثله على جهة الذم

ومنه قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ ﴾ (البقرة،الآية،١٥)ومن قبيل ما جاء على سبيل مقابلة الكلام على جهة الذم هو الاستهزاء فحينما ذكرت هذه اللفظة في كتاب الله فإنه من قبيل الذم للمنافقين والمشركين ، وإن قالوه بعد تأمل فهو كفر؛ لأن نسبة الاستهزاء إلى النبي كفرٌ (ابن عرفة ٢٠٠٨م،١٢٦)، وقد أخرج الاستهزاء من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، فقال: «يجازيهم على استهزائهم»، واستشهد بقول عمرو بن كلثوم: ألا لا يجهلن أحد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

_البيت لعمرو بن كلثوم،(الاعلم،(ب،ت)،٨٨)والسبب في هذا الخروج إلى المجاز هو أن فعل الاستهزاء لا يجوز في حق الله تعالى ، وكما يقول البلاغيون: هو على سبيل المشاكلة (الجرجاني،٢٠٠٨م،٤٦).ومعنى الكلام من جهة أخرى قوله تعالى "الله يستهزئ بهم"، على الجواب. والله لا يكون منه المكر ولا الهزء، والمعنى أن المكر والهزء حاق بهم) .(الطبري،٢٠٠٠م،٣٠٢،الازدي،٢٠٠٣م،٣٤)وعلى هذا المعنى الذين زعموا أن قول الله تعالى ذكره: الله يستهزئ بهم"، إنما هو على وجه الجواب، وأنه لم يكن من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة، فنافون على الله عز وجل ما قد أثبته الله عز وجل لنفسه، وأوجبه لها، ومن قال: لم يكن من الله جل ذكره استهزاء ولا مكر ولا خديعة ولا سخرية بمن أخبر أنه يستهزئ ويسخر ويمكر به، أو قال: لم يخسف الله بمن أخبر أنه خسف به من الأمم، ولم يغرق من أخبر أنه أغرقه منهم، فهذا الكلام قد ناقشه الإمام الطبري وخلص بنتيجة ذلك كله سداً للجدل والمماراة في الكلام ؛ فإنه فرق بين تلك المعاني فذكر ذلك ، ففرق بين معنى اللعب والعبث، والهزء والسخرية، والمكر والخديعة ، من الوجه الذي جاز القول فيه افتراق معنيهما، فاعلم أن لكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر، وقول الجمهور هنا ينتقم منهم ويعاقبهم، ويسخر بهم ويجازيهم على استهزائهم فسمى العقوبة باسم الذنب (الطبري،٢٠٠٠م،٣٠٦،ابن ابي حاتم،٨١٩هـ،١٩)ومن المفسرين من أشار إلى اشارة لطيفة وهي أنه لما قال المنافقون إنما نحن مستهزئون قال الله تعالى: «الله يستهزئ بهم» أي يجازيهم على استهزائهم، كذلك لما ألقى القوم أزمتهم في أيدى الشهوات استهوتهم في أودية التفرقة، فلم يستقر لهم قدم على مقام فتطوحوا في متاهات الغيبة، وكما يمد المنافقين في طغيانهم يعمهون يطيل مدة هؤلاء في مخايل الأمل فيكونون عند اقتراب آجالهم أطول ما كانوا أملا، وأسوأ ما كانوا عملا، ذلك جزاء ما عملوا، ووبال ما صنعوا .(القشيري،(ب،ت)،٦٤)وقد سمي الثاني باسم الأول ازدواجا للكلام، وقد يسمى الأول باسم الثاني، كقوله: (كما تدين تدان) ، والأول ليس بجزاء، وقيل: استهزاء الله بهم ما أظهر لهم في الدنيا خلاف ما أعد لهم في العقبى (الكرماني،(ب،ت)،١٢٢)قال ابن عباس: المزاوجة، أحد أنواع المبالغة، وهي أربعة: المزاوجة والمجانسة ، كقوله: (تتقلب فيه القلوب) ، والمطابقة، كقوله، (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) ، أي ليطابق الجواب السؤال، والمقابلة وهي كقوله: (وجوه يومئذ ناضرة (٢٢) إلى ربها ناظرة (٢٣) ووجوه يومئذ باسرة (٢٤) تظن أن يفعل بها فاقرة

(٢٥) (الكرماني،(ب،ت)،٢٠٤)وفي الآية استئناف في غاية الجزالة والفخامة ، وفيه ان الله عز وجل هو الذي يستهزىء بهم الاستهزاء الأبلغ الذي ليس استهزاؤهم اليه باستهزاء ولا يؤبه له في مقابلته لما ينزل بهم من النكال ويحل بهم من الهوان والذل ، وفيه ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله ، وقد جاء الخطاب القرآني مستعملا لفظة (يستهزء) من جهة الله تعالى ولم يطابق قولهم في الجواب" إنما نحن مستهزءون " ؛ لأن(يستهزئ) يفيد حدوث الاستهزاء وتجدده وقتا بعد وقت وهكذا كانت نكايات الله فيهم وبلاياه النازلة بهم .(الزمخشري،(ب،ت)،١٠٥).

المطلب الرابع : العدول في سياق الكلام

أولاً:- وقوله: المعنى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة،الآية،١٩٣) يعني والله أعلم: القتل المبدوء بذكره في قوله: {وقاتلوهم} وسمى القتل الذي يستحقونه بكفرهم عدوانا لأنه جزاء الظلم فسمي باسمه، كقوله تعالى: {وجزاء سيئة سيئة مثلها} وقوله: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} وإن لم يكن الجزاء اعتداء ولا سيئة (الجصاص،١٩٩٤م،٣١٦).

ثانياً:- قوله عز وجل:﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (التوبة،الآية،٦٧)،قال أبو بكر: النسيان على وجهين: أحدهما: أنه قد يتعرض الإنسان للفعل الذي يقع معه النسيان فيحسن الاعتذار به إذا وقعت منه جناية على وجه السهو. والثاني: أن يكون النسيان بمعنى ترك المأمور به لشبهة تدخل عليه أو سوء تأويل، وإن لم يكن الفعل نفسه واقعا على وجه السهو فيحسن أن يسأل الله مغفرة الأفعال الواقعة على هذا الوجه. والنسيان بمعنى الترك مشهور في اللغة، قال الله تعالى: {نسوا الله فنسيهم} [التوبة: ٦٧] يعني تركوا أمر الله تعالى فلم يستحقوا ثوابه، فأطلق اسم النسيان على الله تعالى على وجه مقابلة الاسم كقوله: {وجزاء سيئة سيئة مثلها} (البقرة،الآية،١٩٤) وقوله: {فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم} (الشورى،الآية،٤٠) (الجصاص،١٩٩٤م،٦٥٢،الجرجاني،٢٠٠٨م،١٧٠)قال أبو بكر: النسيان الذي هو ضد الذكر فإن حكمه مرفوع فيما بين العبد وبين الله تعالى في استحقاق العقاب، والتكليف في مثله ساقط عنه والمؤاخذة به في الآخرة غير جائزة، لأنه لا حكم له فيما يكلفه من العبادات، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على لزوم حكم كثير منها مع النسيان، واتفقت الأمة أيضا على حكمها; من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "من نام عن وقوله: {نسوا الله فنسيهم} فإن معناه أنهم تركوا أمره والقيام بطاعته حتى صار ذلك عندهم بمنزلة المنسي، إذ لم يستعملوا منه شيئا كما لا يعمل بالمنسي. وقوله: {فنسيهم} معناه أنه تركهم من رحمته، وسماه باسم الذنب لمقابلته; لأنه عقوبة وجزاء على الفعل، وهو مجاز كقولهم: الجزاء بالجزاء، وقوله: {وجزاء سيئة سيئة مثلها} ،ونحو ذلك (الجصاص،١٩٩٤م،١٨٣).

المطلب الخامس: إطلاق الكلام بما يقابله

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (التوبة،الآية،١٠٣) وقوله تعالى: {تطهرهم} يعني إزالة نجس الذنوب بما يعطي من الصدقة وذلك لأنه لما أطلق اسم النجس على الكفر تشبيها له بنجاسة الأعيان ، أطلق في مقابلته وإزالته اسم التطهير كتطهير نجاسة الأعيان بإزالتها، وكذلك حكم الذنوب في إطلاق اسم النجس عليها، وأطلق اسم التطهير على إزالتها بفعل ما يوجب تكفيرها، فأطلق اسم التطهير عليهم بما يأخذه النبي صلى الله عليه وسلم من صدقاتهم، ومعناه أنهم يستحقون ذلك بأدائها إلى النبي صلى الله عليه وسلم; لأنه لو لم يكن إلا فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الأخذ لما استحقوا التطهير; لأن ذلك ثواب لهم على طاعتهم وإعطائهم الصدقة، وهم لا يستحقون التطهير ولا يصيرون أزكياء بفعل غيرهم، فعلمنا أن في مضمونه إعطاء هؤلاء الصدقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلذلك صاروا بها أزكياء متطهرين (الجصاص،الآية،٣٥٥ونقل صاحب كتاب الحاوي في التفسير أقوال العلماء في هذه المسألة ومفادها أن لفظتي التطهير والتزكية في مقابلتها لإزالتها اسم التطهير كتطهير نجاسة الأعيان مقصودة من جهة المقابلة في الآية في الصدقات وفي الزكاة المفروضة ؛ لأن في قوله : { تطهرهم وتزكيهم بها } أن فيها دلالة على أنها صدقة مكفرة للذنوب كالزكاة المفروضة ؛ لأن الزكاة المفروضة أيضا تطهر وتزكي مؤديها ، وسائر الناس من المكلفين محتاجون إلى ما يطهرهم ويزكيهم (القماش،٢٠٠٩م،٢١).

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, الحمد لله على إعانته وتوفيقه لإتمام هذا البحث, فالفضل والمنة له ﷻ أولاً وآخراً, والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين, ومن تبعهم بإحسانٍ وسار على نهجهم إلى يوم الدين.وبعد:فيطيب لي أنْ أُجمل أهم النتائج التي توصلت إليها بفضل الله, وهي على النحو الآتي:

١- أن الخداع هنا في الآية الشريفة ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (البقرة،الآية،٩)هو من المجاز على جهة ازدواج الكلام على جهة المخادعة وأصل المخادعة مأخوذة من المفاعلة وتقتضي المشاركة بين أثنين وقد جاءت في الآية القرآنية {وما يَخدعون إلا أنفسهم}

٢- قد يخرج الاستهزاء من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، والسبب في هذا الخروج إلى المجاز هو أن فعل الاستهزاء لا يجوز في حق الله تعالى ، وكما يقول البلاغيون: هو على سبيل المشاكلة.

٣- إطلاق الكلام بما يقابله كإطلاق اسم النجس على الكفر تشبيها له بنجاسة الأعيان.في الختام أسأل الله ﷻ أن ينفعنا بهذا الجهد, وأن يغفر لي ما وقع فيه من خطأٍ أو زلل, فالكمال لله وحده، وأن يتقبل عملنا هذا ويجعله خالصاً لوجهه الكريم, وأن يوفقنا لخدمة دينه العظيم, وأن يحسن لنا القصد والعاقبة, وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين, والحمد لله رب العالمين.والله ولي التوفيق...

المصادر والمراجع

١. الجصاص، احمد بن علي،١٩٩٤م،احكام القرآن،ط١،بيروت_لبنان، دار الكتب العلمية .
٢. الاعلم، يوسف بن سليمان،(ب،ت)،أشعار الشعراء الستة الجاهليين،دط.
٣. المرتضى،علي بن الحسين،١٩٥٤م،غرر الفوائد ودرر القلائد،ط١، دار إحياء الكتب العربية.
٤. ابن عرفة،محمد بن محمد،٢٠٠٨م،تفسير ابن عرفة،ط١، بيروت_لبنان،دار الكتب العلمية .
٥. الواحدي،علي بن أحمد،١٤٣٠هـ، التَّفْسِيرُ البَسِيْط،ط١،عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٦. السمرقندي، نصر بن محمد،(ب،ت)،بحر العلوم، بيروت، دار الفكر .
٧. الطبري، محمد بن جرير،٢٠٠٠م، جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، مؤسسة الرسالة .
٨. ابن أبي حاتم، محمد بن محمد،١٤١٩هـ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ط٣، السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز.
٩. البحوث الإسلامية،١٩٩٣م،التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط١،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
١٠. الازدي، مقاتل بن سليمان،٢٠٠٣م، تفسير مقاتل بن سليمان، ط١،بيروت، دار الكتب العلمية .
١١. القماش،عبد الرحمن بن محمد،٢٠٠٩م، الحاوى فى تفسير القرآن الكريم.
١٢. الجرجاني،عبد القاهر،٢٠٠٨م، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ط١، بريطانيا،مجلة الحكمة.
١٣. التفتازاني، مسعود بن عمر،١٩٨١م، شرح المقاصد في علم الكلام، باكستان، دار المعارف النعمانية.
١٤. ابن مهران، الحسن بن عبد الله،١٤١٩هـ،الصناعتين،بيروت،المكتبة العنصرية.
١٥. الكرماني،محمود بن نصر،(ب،ت)،غرائب التفسير وعجائب التأويل، بيروت ، مؤسسة علوم القرآن.
١٦. القمي،الحسن بن محمد،١٩٩٦م، غرائب القرآن ورغائب الفرقان،ط١،بيروت، دار الكتب العلمية.
١٧. السخاوي، محمد بن عبد،١٤٠٣هـ ،فتح المغيث شرح ألفية الحديث،دط،لبنان دار الكتب العلمية.
١٨. الزمخشري،محمود بن عمر،(ب،ت)،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت، دار إحياء التراث العربي .
١٩. البغدادي،احمد بن علي،(ب،ت)، الكفاية في علم الرواية، المدينة المنورة، المكتبة العلمية .
٢٠. النعماني،عمر بن علي،١٩٩٨م،اللباب في علوم الكتاب،ط١،بيروت_لبنان، دار الكتب العلمية .
٢١. ابن منظور،محمد بن مكرم،١٤١٤هـ، لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.
٢٢. سلامة، لسان المحدثين،٢٠٠٧م، محمد خلف، الموصل، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث.
٢٣. القشيري، عبد الكريم بن هوازن،(ب،ت)، لطائف الإشارات،ط٣،مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤. السفاريني،محمد بن أحمد،١٩٨٢م، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية،ط٣، دمشق،مؤسسة الخافقين ومكتبتها .
٢٥. الاخفش، ابو الحسن،١٩٩٠م، معانى القرآن،ط١،القاهرة،مكتبة الخانجي.
٢٦. مختار، د أحمد،٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة،٢٠٠٨م،عالم الكتب.
٢٧. ابن فارس، أحمد بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة، ١٩٧٩م دار الفكر.

٢٨.الإيجي،عبد الرحمن بن احمد،١٩٩٧م، المواقف،ط١،بيروت، دار الجيل

Sources and references

Amali Al-Murtada (Gharar Al-Fawaid wa Pearl Al-Qala'id): by Al-Sharif Al-Murtada Ali bin Al-Hussein Al-Musawi Al-Alawi (355 - 436 AH), edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabi (Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners), First Edition, 1373 AH - 1954 AD

1. Ahkam al-Qur'an by Al-Jassas, Al-Ilmiyyah Edition, Al-Kitab: Ahkam Al-Qur'an by Ahmad bin Ali Abu Bakr Al-Razi Al-Jassas Al-Hanafi (deceased: 370 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, First Edition, 1415 AH/1994 AD.
2. Poetry of the Six Pre-Islamic Poets Author: Abu Al-Hajjaj, Yusuf bin Suleiman bin Issa Al-Shantamari Al-Andalusi, known as Al-Alam (deceased: 476 AH)
3. Interpretation of Ibn Arafa: by Muhammad ibn Muhammad ibn Arafa al-Wargami al-Tunisi al-Maliki, Abu Abdullah (died: 803 AH), edited by: Jalal al-Asyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 2008 AD.
4. The simple interpretation: by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation: The origin of its investigation in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, First Edition, 1430 AH
5. Tafsir al-Samarqandi = Bahr al-Ulum: by Abu al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandi, the Hanafi jurist, edited by: Dr. Mahmoud Matraji, publishing house: Dar al-Fikr - Beirut.
6. Tafsir al-Tabari, called Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an: by Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, 1420 AH - 2000 AD.
7. Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim: By Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, edition: Third - 1419 AH
8. The Interpretation of the Holy Qur'an Author: A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar Publisher: The General Authority for Princely Printing Affairs, Edition: First, (1393 AH = 1973 AD) - (1414 AH = 1993 AD)
9. Completion of Arabic Dictionaries Author: Reinhardt Peter Anne Dozy (died: 1300 AH) Translated into Arabic and commented on by: Muhammad Salim Al-Naimi and Jamal Al-Khayyat, Publisher: Ministry of Culture and Information, Republic of Iraq Edition: First, from 1979 - 2000 AD
10. Al-Hawi in the interpretation of the Holy Qur'an, called (The Paradise of the Longing in the Interpretation of the Words of the Creative King): by Abdul Rahman bin Muhammad Al-Qamsha, an imam and preacher in the United Arab Emirates, may God forgive him and forgive him. First edition, May 2009 AD.
11. Daraj al-Durar fi Tafsir al-Ayat and Surahs, Al-Hikma Edition. Daraj al-Durar fi Tafsir al-Ayah and Surahs: by Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad, of Persian origin, al-Jurjani al-Dar (deceased: 471 AH), study and investigation: (Al-Fatihah wal-Baqarah) by Walid bin Ahmed bin Saleh al-Hussein, (And share with him the rest of the parts): Iyad Abdul Latif Al-Qaisi, Al-Hikma Magazine, Britain, First Edition, 1429 AH - 2008 AD
12. Explanation of the Objectives in the Science of Theology: by Saad al-Din Masoud bin Omar bin Abdullah al-Taftazani, year of birth / year of death 791 AH, Dar al-Ma'arif al-Numaniyah, year of publication 1401 AH - 1981 AD, place of publication Pakistan
13. The Two Industries: by Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Al-Maktabah Al-Raqiyyah - Beirut, year of publication: 1419 AH.
14. Oddities of Interpretation and Wonders of Interpretation: by Mahmoud bin Hamza bin Nasr, Abu al-Qasim Burhan al-Din al-Kirmani, known as Taj al-Qur'an (deceased: around 505 AH). Publishing house: Dar al-Qibla for Islamic Culture - Jeddah, Qur'anic Sciences Foundation - Beirut.

15. Oddities of the Qur'an and Oddities of the Criterion: by Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi al-Naysaburi, edited by: Sheikh Zakaria Omairan, publishing house: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut / Lebanon - 1416 AH - 1996 AD, edition: first
16. Fath al-Mugheeth, Explanation of the Millennium of Hadith: by Shams al-Din Muhammad bin Abd al-Rahman al-Sakhawi, year of birth 831 AH/year of death 902 AH, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, year of publication 1403 AH, place of publication, Lebanon.
17. The Exploration of the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings on the Faces of Interpretation: by Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi. Publishing house: Arab Heritage Revival House - Beirut, investigated by: Abd al-Razzaq al-Mahdi.
18. Sufficiency in the Science of Narration Author: Ahmed bin Ali bin Thabit Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi, Publisher: Scientific Library - Medina, edited by: Abu Abdullah Al-Surkhi, Ibrahim Hamdi Al-Madani
19. Al-Lubab in the Sciences of the Book, Author: Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), edited by: Sheikh Adel Ahmad Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut/Lebanon, Edition: The first, 1419 AH - 1998 AD
20. Lisan Al-Arab Author: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifa'i Al-Ifriqi (died: 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut Edition: Third - 1414 AH
21. Lisan al-Muhaddithin (A Dictionary of Hadith Terminology) Author: Muhammad Khalaf Salama (Mosul: 2/14/2007), Source of the book: Files received, published by the author in the Ahl al-Hadith Forum. The honor of indexing and preparing the comprehensive work was given to: Abu Akram Al-Halabi, a member of the Ahl al-Hadith Forum
22. Lata'if al-Isharat = Tafsir al-Qushayri Author: Abd al-Karim bin Hawazin bin Abd al-Malik al-Qushayri (died: 465 AH), edited by: Ibrahim al-Basiouni Publisher: Egyptian General Book Authority - Egypt Edition: Third
23. Al-Gamal Manuscript - A dictionary and linguistic interpretation of the words of the Qur'an. Author: Hassan Ezz Al-Din bin Hussein bin Abdel Fattah Ahmed Al-Gamal Publisher: Egyptian General Book Authority, Egypt Edition: First, 2003 - 2008 AD
24. The Meanings of the Qur'an by Al-Akhfash [Mu'tazili] Author: Abu Al-Hasan Al-Mujasha'i Balwala', Al-Balkhi, then Al-Basri, known as Al-Akhfash Al-Awsat (died: 215 AH) Verified by: Dr. Hoda Mahmoud Qara'ah Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, Edition: First, 1411 AH - 1990 AD
25. Dictionary of the Contemporary Arabic Language: Author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: 1424 AH) with the assistance of the publisher's team: Alam al-Kutub, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
26. Dictionary of Language Standards. Author: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria. Verified by: Abdul Salam Muhammad Haroun. Publisher: Dar Al-Fikr, Edition: 1399 AH - 1979 AD.
27. Al-Mawaqif: Author: Adud al-Din Abd al-Rahman bin Ahmad al-Iji, edited by: Dr. Abd al-Rahman Amira, publisher: Dar al-Jeel - Beirut, first edition, 1997.